الإستهـــــــلاك الديمقراطـــــي!!

الإنتخـــــــاب الديمقراطـــــي!!

فيـــــن الديمقراطيـــــة يا عـــــــرب؟!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet52.pdf

د. صـــــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا – العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الإستهـــــــلاك الديمقراطـــــي!!

العرب عليهم أن يكتشفوا نظام الحكم الصالح لحياتهم بحاضرها ومستقبلها , ويبتكروا دساتيرهم وقوانينهم ومناهج صيرورتهم وآليات تحققهم.

العرب عليهم أن يكتشفوا نظام الحكم الصالح لحياتهم بحاضرها ومستقبلها , ويبتكروا دساتيرهم وقوانينهم ومناهج صيرورتهم وآليات تحققهم.

وذلك يتطلب جهدا وسعيا واعيا وقدرات معرفية وبحثية , لإنتاج العقول اللازمة لصناعة أعمدة الحياة الرئيسية , القادرة على إستثمار الطاقات وإطلاق القدرات الحضارية الإنسانية الكامنة فيهم.

والمطلوب التحرر من قيود الإستهلاكية , ورؤية أنوار الإبداع والإنتاج والإختراع والإبتكار وتصنيع الأفكار.

فالعقلية والنفسية الإستهلاكية , وما يرافقها من تفاعلات سلوكية , قد أذهبت العقل وميّعت الإرادة وقتلت الطموح.

فالعقلية والنفسية الإستهلاكية , وما يرافقها من تفاعلات سلوكية , قد أذهبت العقل وميّعت الإرادة وقتلت الطموح.

وهذا واضح في آليات الإستهلاك الديمقراطي , حيث تحولت الديمقراطية إلى بضاعة مستوردة وحسب , مما أدى إلى تجاهل الخصائص الواقعية والحاجات الأساسية الضرورية المتفقة معها.

تحولت الديمقراطية إلى بضاعة مستوردة وحسب , مما أدى إلى تجاهل الخصائص الواقعية والحاجات الأساسية الضرورية المتفقة معها.

وأصبحت إنتخاب وتصويت لا غير , وهذا السلوك لا يتفق وطبعنا , لأنه يؤدي إلى إنشقاقات وصراعات وتفاعلات سلبية دامية.

وما حققت أية إنتخابات في مجتمعاتنا حالة أفضل من التي سبقتها , ذلك أن تداول السلطة من المحرمات عندنا , وكأنه العار والشنار , فيفضل الجالس على كرسي الحكم , الموت على التنازل , أو أن يسمح لغيره بالحلول مكانه.

أن تداول السلطة من المحرمات عندنا , وكأنه العار والشنار , فيفضل الجالس على كرسي الحكم , الموت على التنازل , أو أن يسمح لغيره بالحلول مكانه.

بل أن الجالس على الكرسي يدمر الوطن ويَنقضُ على الشعب , الذي يريده أن يغادر موقعه.

أن الجالس على الكرسي يدمر الوطن ويَنقضُ على الشعب , الذي يريده أن

يغادر موقعه.

وتلك علة مزمنة وخيمة متأصلة في أعماقنا , وعبر الأجيال والعصور , فما غادر حاكم أو سلطان أو ملك موقعه , إلا بالقتل أو الموت أو الإجبار , إلا فيما شذ وندر.

وتلك طبيعة لا تتفق والمعاني الديمقراطية التي جيئ بها إلينا.

ومن هنا فأن مجتمعاتنا بحاجة لطرح فكري ونظريات تؤسس لوجودنا الديمقراطي , قبل أن نتوهم بأننا نسعى إليها , لأنها ستتحول إلى قناع وخدعة لا أكثر.

فالنظام عندنا ديدنه الفردية والإستبداد والفئوية والتحزبية والعقائدية , والجمود النظري والفكري والتقوقع والإنزواء.

فالنظام عندنا ديدنه الفردية والإستبداد والفئوية والتحزبية والعقائدية , والجمود النظري والفكري والتقوقع والإنزواء.

ولا يمكن لهكذا حالة أن تُلقى بغتة في نهر الوجود الجاري , وتتفاعل مع المستجدات , وإنما تحتاج لمؤهلات وتأهيل ثقافي سلوكي تتوارثه الأجيال.

فهل من قدرة على صناعة الديمقراطية وليس إستيرادها؟!

فهل من قدرة على صناعة الديمقراطية وليس إستيرادها؟!

الإنتخـــــــاب الديمقراطـــــي!!

الديمقراطية ليست إنتخابات وحسب , وإنما آليات حكم ونظام حياة , فلا تعني صيغة أو ممارسة الإنتخاب بأن الحكم سيكون ديمقراطيَ الطباع والسلوك.

لأن المحك الحقيقي والإختبار الأساسي هو في إقامة نظام الحكم الديمقراطي , وهذا معناه أن الذين يتم إنتخابهم يتحملون مسؤولية كبيرة , فليس الإنتخاب تشريفا , وإنما تكليفا , وأي مقصر يجب أن يُحاسب وينال جزاءه.

فليس الإنتخاب تشريفا , وإنما تكليفا , وأي مقصر يجب أن يُحاسب وينال جزاءه.

فالشخص المُنتَخَب , تكون مسؤوليته أكبر وعقابه أشد إذا لم يقُمْ بواجباته , لأنه أخلّ بإرادة جماهيره , وخان ثقة شعبه , وتنصل عن إلتزام التعبير عن منطلقات وأهداف الذين إنتخبوه.

فالذي يحسب أن عليه , التصرف كما يحلو لرغباته وحاجاته , لا يمكن أن يوصف بالديمقراطي.

ووفقا لهذا علينا أن نراجع أنفسنا ونتعلم الأصول الديمقراطية في السلوك والتفاعل والحكم.

فالشخص المُنتَخَب , تكون مسؤوليته أكبر وعقابه أشد إذا لم يقُمْ بواجباته , لأنه أخلّ بإرادة جماهيره , وخان ثقة شعبه

وما يجري في مجتمعاتنا التي تحسب الديمقراطية إنتخابا وحسب , إنها قد دمرتها , وحققت حكم الفئة والحزب والفرد , وتناست أن الحكم يجب أن يكون مرتكزا على ثوابت ومعايير , وآليات تفاني

ونكران ذات وتأكيد على قيمة الوطن والإنسان أولا.

إن ما يجري في هذه المجتمعات يعادي الديمقراطية , ويعيد تصنيع مفاهيم وآليات الحكم الفردي والإستبدادي المقنع بها.

فتراهم يحاججونك على أنهم قد جاؤوا إلى الحكم عبر صناديق الإنتخاب , وليس عن طريق الإنقلاب , لكنهم يتجاهلون , بأنهم قد إنقلبوا على الديمقراطية , وهذا الإنقلاب أشد تدميرا للوطن والإنسان من أي إنقلاب آخر.

وعندما حصل هذا السلوك في بعض المجتمعات , نهض الشعب لمواجهته وسعى لإسترداد الديمقراطية اللائقة به.

أما في المجتمعات الأخرى , فأن هناك عوامل عديدة أوجبت التبعية والخنوع وعدم التفكير الحر , ومنعت التعبير عن الإراة والسيادة , وذلك بإسم الحرية والديمقراطية , وفي هذا يتحقق التدمير الوطني والإنساني وتنعدم معايير ومقاييس الحياة المعاصرة!!

أن الحكم يجب أن يكون مرتكزا على ثوابت ومعايير , وآليات تفاني ونكران ذات وتأكيد على قيمة الوطن والإنسان أولا.

فيـــــن الديمقراطيـــــة يا عـــــــرب؟!!

منذ بداية القرن الحادي والعشرين والأرض العربية تتعالى فيها صيحات الديمقراطية , وتتبدل أنظمة حكمها وتتداعى مدنها وأوطانها ويتشرد إنسانها.

والديمقراطية تعني الحرية والكرامة والعدالة وإحترام حقوق الإنسان , فماذا جلبت الدعوات التي ترفع راياتها؟

فالدول التي ساندت التحولات ذات أنظمة ديمقراطية عريقة وتجارب طويلة في الحكم , ومعاني ومتطلبات السلوك الديمقراطي , لكنها شجعت وساندت وأهلت الأحزاب الدينية لكي تكون القابضة على السلطة والمتحكمة بمصير الشعب.

وكأن الديمقراطية معناها أن تحكم الأحزاب الدينية وحسب , وفي بلدانها ما أبعد الدين عن السياسة.

إن هذا الأسلوب المنافي للأعراف الديمقراطية العريقة , يتقاطع مع حقوق الإنسان وحرية تقرير المصير , لأنه قد تسبب بتداعيات متواكبة وويلات متعاقبة , فتكت بالبلاد وبالعباد.

فهل هذه ديمقراطية أم عدوان على أبسط الحقوق الإنسانية؟!

الديمقراطية تعني الحرية والكرامة والعدالة وإحترام حقوق الإنسان , فماذا جلبت الدعوات التي ترفع راياتها؟

إن القول بالديمقراطية وفقا لهذه المواصفات , إنما يشير للخداع والتضليل والتمرير لمشاريع والخطط الإستلابية , والذي يساندها ويسعى في أحضانها , لا يمتلك الأدلة والبراهين والأمثلة الكافية التي تدعو للفخر والإعتزاز.

فهذه هجمة عدوانية إفتراسية إمحاقية , ولا يمكنها أن تكون ديمقراطية , مهما لعلعت بذلك وسائل الإعلام المسخرة لتسويغ الشرور والآثام والمظالم.

ولا بد من يقظة الضمير , والإعتداد بحقوق الإنسان وإحترام حياته , وإعلاء قيمته ودوره في صناعة حاضره ومستقبله.

ولتتهاوى معاقل البهتان وأبواق التبعية والخسران والإمتهان!!

فين: أين , وهي من اللهجة المصرية.

ولا بد من يقظة الضمير , والإعتداد بحقوق الإنسان وإحترام حياته , وإعلاء قيمته ودوره في صناعة حاضره ومستقبله.

*** *** ***

السلسلة المكتبية "مقاربـــــــــــــــات".

الرؤية ... من منظور مختلف

على مؤسسة العلوم النفسانية العربية
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=45&controller=category&id_lang=3

على الفايس بوك
https://www.facebook.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-Muqarabat-1037164736374422 /

دليل السلسلة المكتبية
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=286&controller=product&id_lang=3

دليـــــل الاصدارات السابقة (فهارس و افتتاحيات)

من العـــدد 1 (2006) الـى العـــــدد 20 (2012)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=244&controller=product&id_lang=3

من العـــدد 21 (2012) الـى العـــــدد 46 (2016)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=245&controller=product&id_lang=3

من العـــدد 47 (2016) الـى العـــــدد50 (2017)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=274&controller=product&id_lang=3

الاصدارات الأخير العدد 3 (2016)

صراع من أجل اليقين

ادريس عبد السلام شاهدي الوزاني

رابط الكتـــــــاب
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=284&controller=product&id_lang=3

- الفهـــرس و المقدمـــة(الرابط)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=285&controller=product&id_lang=3